

ترجمة المقال العلمي المبسط بين التنظير والممارسة:

نموذج تطبيقي من موقع The conversation

Translating popular science article between theory and practice:
an article from the Conversation website as case study

ضريف منصف^{1*}، محمد شوشاني عبيدي²، صالح بورقي³

Drif MONSEF¹, Mohammed CHOUCANI ABIDI², Salah BOUREGBI³

¹مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)

axeldrif@gmail.com

²جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي (الجزائر)

mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

³مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)

salihbourg@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/19

تاريخ الاستلام: 2022/05/18

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية إشكالية ترجمة المقال العلمي المبسط بصفته شكلا من أشكال الخطابات المعاصرة التي تهدف إلى نشر الثقافة العلمية لدى أكبر شريحة من القراء غير المتخصصين؛ حيث عمدنا إلى تقديم مفهوم المقال العلمي المبسط وضوابطه ووسائله وكذا علاقته بالترجمة، ثم تطرقنا إلى شرح وتحليل بعض المقاربات في ترجمة المقال العلمي المبسط من خلال تقسيمها إلى فئتين؛ فئة منطرية الترجمة وفئة منطرية التبسيط العلمي، أما الدراسة التطبيقية فكانت تحليلا نقديا لمقال علمي مبسط من موقع: The conversation، ثم مقارنة ترجمتين له إلى العربية من حيث المصطلح والتعبير والجملة، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ لترجمة النص العلمي المبسط تقنيات ومقاربات بناء على ما يميّزه

* المؤلف المرسل: ضريف منصف، axeldrif@gmail.com

من خصائص، وقد تجلّى هذا في ترجمة الموقعين للمقال نموذج الدراسة، لذا تجدر التوصية بضرورة العمل على توحيد هذه المقاربات وعلى مراعاة دقة المصطلحات وتبسيط التعبير بما يناسب مستوى واستيعاب المتلقي.

الكلمات المفتاحية: ترجمة؛ مقال علمي مبسط؛ ترجمة المقال العلمي المبسط؛ مقاربات الترجمة العلمية المبسطة؛ موقع The conversation

Abstract:

This paper deals with the popular science article as one of the modern scientific discourses that attempt to disseminate scientific culture among a wide range of lay people (not specialized). The paper also studies the main theoretical approaches that can be applied to the translation of this kind of text from two perspectives: Popular science theorists and translation scholars. In the practical part, we analyzed and criticized two Arabic translations of the *Conversation* website article, where the focus was mainly on some chosen terminology, expressions and sentence. The paper suggested that there are some tips, the translator has to manage while translating this type of texts based on its peculiarities. We consider that is highly recommended to unify approaches, to choose the right and the exact terminology and to simplify the expressions according to the level and the comprehension of the receptors.

Keywords: Scientific Translation; Translation Approaches; Scientific Translation Approaches; Popular Science; Popular Science Article; The Conversation website.

1- مقدمة:

شمل التطور السريع للحضارة البشرية أغلب مناحي حياة الإنسان، فأضحت المجتمعات بذلك في حاجة ماسة للاطلاع على آخر الاستكشافات ونتائج الأبحاث العلمية التي لا يجب أن تكون حكراً على المتخصص، من هنا جاء خطاب التبسيط العلمي لسدّ هذه الحاجيات. وفي سبيل أن يكون هذا الخطاب أي التبسيط العلمي فاعلاً في توصيل المعلومة، كان لزاماً أن يضطلع بال العناية شكلاً ومحتوى. وتهدف الكتابة في التبسيط العلمي انطلاقاً مما ذكرنا للوصول إلى شريحة أوسع من القراء من خلال مجموعة من الأدوات والآليات كاختيار المصطلحات العلمية المبسطة والدقيقة في تحري الأمانة العلمية وتوخي الدقة قدر الإمكان من جهة، وفي درء التناقض الذي قد يعتري الطرح من جهة أخرى.

في هذا السياق، تعالج دراستنا المقال العلمي المبسط كأحد أنواع الخطابات المنشورة في المجالات العلمية، وذلك انطلاقاً وتأسيساً من طرح الأسئلة التالية: ما التبسيط العلمي؟ وما أهم ضوابطه؟ وما العلاقة بين الترجمة والتبسيط العلمي؟ ما المقاربات الترجمية التي يمكن أن ننقد على منوالها نصوص ترجمة خطاب التبسيط العلمي؟ كيف تتجلى هذه الخصائص من خلال نموذج الدراسة مقال موقع: the conversation؟

يجمع منهجنا في هذه الورقة بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن؛ فالوصفي لتقديم الإحاطة بالأسس النظرية بموضوع نص المقال العلمي المبسط في جانبه التعريفي، أما المنهج التحليلي المقارن، فجرى توظيفه في الجانب التطبيقي لرصد مدى نجاح أو فشل الترجمتين العربيتين للمقال نموذج ومدونة الدراسة.

وتكمن أهمية الدراسة في تجميع ما ألماناه من معلومات وإضافات ولو بالنسبة اليسير من المادة العلمية حول مفهوم التبسيط العلمي، والذي تميزه كما هو ملاحظ ومعلوم الندرة البحثية خصوصاً تلك التي تقرنه بالترجمة.

2- ترجمة النص العلمي المبسط بين مقاربات التبسيط ومقاربات الترجمة:

2-1 مفهوم التبسيط العلمي:

أ- لغة: التبسيط من مادة بَسَطَ (ب س ط)، وهي من الفعل الرباعي المتعدي، ومنه بَسَّطْتُ، أَبَسَّطُ، والمصدر تَبْسِيطٌ؛ ومعناه جعل الأمور بسيطةً لا تعقيدَ فيها، وبَسَّطَ الْمُعَلِّمُ دَرْسَهُ، جَعَلَهُ بَسِيطاً لِيُفْهَمَ، سَهَّلَهُ وَلَمْ يُعَقِّدْهُ (معجم الغني) وبَسَّطَ الشَّيْءَ أي نشره (المعجم الوسيط). والخلاصة العامة في المعنى اللغوي للتبسيط هو جعل كل ما هو غامض وصعب أو معقد يسيراً ومتاحاً وبسيطاً.

ب- اصطلاحاً: جاء تعريفه في موسوعة لاروس الكبير:

« Vulgarisation: Fait d'adapter des connaissances techniques, scientifiques, pour les rendre accessibles à un lecteur non spécialiste. » (Dictionnaire Larousse, 2007)

التبسيط: جعل المفاهيم المعقدة والصعبة مفهومة وواضحة لدى الطبقة البسيطة أو قليلة الاطلاع.

وفي قاموس Le Petit Robert عُرِفَ بأنه:

La vulgarisation scientifique est « le fait d'adapter un ensemble de connaissances techniques, scientifiques, de manière à les rendre accessibles à un lecteur non spécialiste » (Le Petit Robert, 2015)

"تكيف جملة من المعارف التقنية والعلمية بشكل يجعلها قابلة لاستيعاب القارئ غير المتخصص".

أما بيار دولاتيل Pierre de Latil فيخرج التبسيط من دائرة اشتغاله على المعارف العلمية فحسب إلى الاشتغال على كل ما هو معقد أو غامض ويحتاج لذلك؛ إذ يرى بأنه: " فنُّ لشرح أي شيء وليس العلم فقط، ولهذا الفن تقنياته ووصفاته الخاصة، ويعتمد على الكتابة الواضحة والمنطقية والبسيطة، فالتبسيط فنّ أدبي". (ترجمتنا) (Jurdant ص: 121، 2009)

« La vulgarisation est l'art d'expliquer quoi que ce soit, et pas seulement la science. Cet art a ses techniques, ses recettes même, qui procède de l'art d'écrire clairement, logiquement, simplement La vulgarisation est un genre littéraire ! »

ولعلّ أنسب المقدمة في تعريف التبسيط العلمي ما أورده الباحث يوسف مقران في بحثه الموسوم "خطاب التبسيط العلمي محاولة في التعريف" بأنه تلك: العملية التحسيسية التي يمارسها بشكلٍ أو بآخر. كلّ من المعلمين في الصفوف المدرسية، والإعلاميين عبر وسائل الإعلام، والخبراء بما يصدر عنه من الكتب العلمية ويحرّرونه من المقالات التبسيطية التعميمية التي تضطلع بنشر المعرفة وبتوعية الرأي العام حول الكم الهائل من نتائج العلم ومنجزات العلماء في شتى المجالات العلمية والتقنية (مقران، 2020، صفحة 35).

نستنتج من التعاريف المقدّمة أنّ العلم في أصله خطاب مستعص، وصعب وغير متاح للجميع؛ إذ يحتاج لمجتهد وسيط في اختيار المعلومات العلمية المهمة والمميزة، ثمّ يعمل على إعادة صياغة داخلية للخطاب العلمي المتخصص قصد تذليله وتقديمه بلغة بسيطة واضحة للمتلقين المبتدئين والغرباء عن النشاط العلمي.

2-2 ضوابط التبسيط العلمي:

لا يقتصر نشاط التبسيط العلمي على وسيلة واحدة؛ بل يتخذ عدّة وسائل وأدوات، منها الكتب التي يحرّرها العلماء أو المهتمين بالعلم وكذلك مختلف المجالات والقنوات التلفزية المتخصصة والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي كذلك ووسائل صنع المحتوى كاليوتيوب، وكلها تسهم في نشر الكتابات والأبحاث العلمية وفي تثقيف المجتمع على أوسع نطاق.

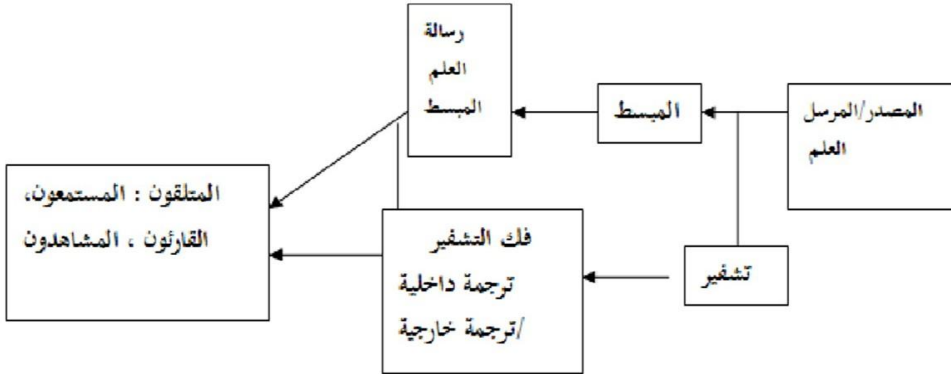
كما أنّ لميدان التبسيط العلمي ضوابط عامة تتحكم فيه وتميّزه عن غيره من الممارسات الخطابية (McRae, 1993)؛ إذ يمكن إجمالها فيما يلي:

- عامل الإمتاع والتوافق الشخصي مع الجمهور؛
- التأكيد على التفرد والأصالة؛
- اكتشاف الأفكار الجديدة التي ينتجها المتخصصون؛
- المفاهيم تكون عامة ومبسطة؛
- شمولية الشرح للمفاهيم العامة للجمهور ذي خلفية متواضعة أو دون خلفية؛
- استنتاج واستخلاص الأفكار الجديدة؛
- استعمال الأدوات اللغوية والظواهر البلاغية المختلفة كالاستعارة والتشبيهات في شرح المفاهيم العلمية المعقدة.

3-2 الترجمة والتبسيط العلمي:

العلاقة بين الترجمة والتبسيط العلمي جدّ وطيدة؛ إذ تمثّل آلية التبسيط العلمي في حدّ ذاتها ترجمة داخلية، أين ينقل المشتغل بالتبسيط المادة العلمية من لغة عالمة *langue savante* إلى لغة عامة *langue commune* تفهمها شريحة عامة من الناس، ويمكن تمثيل صورة العلاقة بالشكل التالي:

الشكل رقم 1: العلاقة بين الترجمة والتبسيط العلمي



Source: Jurdant, B. (2009). *les problèmes théoriques de la vulgarisation scientifique P38*. (يتصرف)

يلاحظ إذن أنّ التبسيط العلمي والترجمة مقترنان جدا، إذ الغاية في جميع الأحوال الوصول للإفهام، الأمر الذي ليس باليسير كما يسود الاعتقاد، لأنّهما يتطلبان جهدا خاصا من لدن المترجم/المبسط، يتأسّس من تيسير المصطلحات والشرح والتلخيص، وكذلك إضفاء جانب من الإمتاع والتشويق والإثارة، فيراعي المترجم كل هذا إذا ما أراد بلوغ قارئه.

تتطلب عملية التبسيط العلمي استيفاء ركنين لنجاحها في كل الأحوال: تذليل الصعوبات والتغلب على إشكالات التلقي، وفيما يلي نوجز أهم صعوبات ترجمة النص العلمي التبسيطي:

أ- صعوبة نقل المصطلح: يصطدم مترجم النصوص المبسطة بعقبة المصطلحات، فيستوجب الأمر منه دقة متناهية في فهم وانتقاء المناسبة منها. وتكمن الصعوبة في ثلاث نقاط: صعوبة المفهوم، غياب المقابل، تعدّد وتشتت المقابلات.

ب- عدم تحديث المعاجم: تعاني المعاجم والقواميس العربية المتوفرة نقصا في تحديث موادها العلمية؛ فالزخم العلمي المتسارع اليوم نجم عنه توليد مصطلحات علمية وحضارية في كل مجال تقريبا، وما تجب الإشارة إليه أنّ المعاجم العربية الحديثة ساد فيها نوعا من الارتجال (دويدري، 2010)، وربما كان هذا نتيجة نقص التنسيق بين الهيئات العربية في المشرق والمغرب، بل داخل البلدان نفسها، إذ لا يجد المترجم أحيانا في المعاجم الجامعة ولا المتخصصة ما يشفي غليله.

ج- اختلاف مستويات المتلقين: يشكل مستوى المتلقي الذي نترجم له نصوص التبسيط العلمي عقبة كؤوداً؛ فالمترجم تبع للمبسط، لذا دائماً ما يطرحان السؤال الجوهري: إلى أي مدى تكون ترجمة التبسيط؟ وهذا مرده إلى أنّ طبيعة المتلقي ودرجة استيعابه لها اعتبار وألوية في تحديد خيارات الترجمة؛ لذا "يتشكّل النصّ ويتلون بناء على الصورة التي يرسمها المترجم لجمهوره المفترض" (بوزناد، 2018، صفحة 169).

ويمكن للخطاب العلمي أن ينقسم حسب دانيال جاكوبي Daniel Jacobi إلى ثلاثة مستويات تبعاً لطبيعة المتلقين:

- خطابٌ علميٌّ أولي، ومنه كتابات الباحثين الموجهة لنظرائهم، حيث يكون فيها الأسلوب علمياً محضاً، وتكون المصطلحات دقيقة جداً ومقنّنة.

- خطابٌ علميٌّ تربويّ تعليمي، ومنه الكتب المدرسية العلمية؛ حيث تكون فيها درجة التبسيط حسب المستوى الدراسي للمتعلم.

- خطابٌ علميٌّ غير رسمي، ومنه التبسيط العلمي في وسائل الإعلام والاتصال، الأشرطة الوثائقية وكذلك الأنشطة العلمية الشعبية؛ حيث تكون فيها الكتابة العلمية عامة مبسطة. (Jacobi، 1999، ص: 171).

إنّ هذه الصعوبات وغيرها حدّت بالمنظرين إلى تقديم مقاربات ترجمية وأطر منهجية للتعامل السليم مع هذا الجنس من النصوص.

4-2 مقاربات ترجمة النص العلمي المبسط حسب منظري التبسيط العلمي:

أ- المقاربة التّواصلية عند بودوان جوردان Boudouin Jurdant:

يرى بودوان أنّ التبسيط العلمي نشاط تواصل في الأساس؛ إذ يؤدي المبسط دور الوسيط بين فئة المتخصّصين والجمهور العام، فترجمة خطاب التبسيط العلمي عنده لا تتوقف عند النّقل فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى إعادة للصياغة تخضع لطبيعة الجمهور المستهدف، وتخرج العلوم بذلك من سياق التّخصّص إلى سياق عام، ويمكن إيجاز هذه المقاربة في أنّ المترجم المبسط لابد له أن يضطلع بمهمتين رئيسيتين: الترجمة وإعادة الصياغة تبعاً للجمهور المتلقي. (Jurdant, 2009, p. 24)

ومن خصائص التبسيط العلمي، وما يضطلع به المبسط، استخراج النص العلمي من حيزه الضيق وفتته المخصصة إلى عالمية الرسالة الأولى للموضوع، ولا يكون هذا إلا عبر تقنيات ترجمة خاصة؛ بل الحاجة إلى مهارات كفيلة بتحقيق الغرض، والخلاصة أنّ التبسيط بمنظور بودوان حسب الباحث شوشاني، هو ترجمة من لغة متخصصة إلى لغة عامة وتتطلب الترجمة تبعاً لذلك براعة ومهارة خاصة (شوشاني عبيدي، 2020، ص: 203).

ب- المقاربة التطبيقية عند بيار لازلو Pierre LASZLO

يذهب لازلو في مؤلفه *La vulgarisation scientifique* إلى أن المشتغل في حقل التبسيط العلمي لابد له أن يستخدم بعض التقنيات ويتبع جملة من الخطوات في إنتاج النص العلمي المبسط بصورة تخدم وتفيد القارئ العامي البسيط وتلفت انتباهه واهتمامه، وعلى المترجم المبسط كذلك أن يكون على هذا المنوال؛ فلا يقوم بالترجمة فحسب، وإنما بإعادة إنتاج نص جديد مبسط بما يضمن المقبولية ويحقق مقروئية النص بأسلوب جاذب مثير لمشاعر القراء الذين يريدون خوض التجربة العلمية والاكتشافات المعرفية.

ويضيف مؤكداً "أن الصحفي العلمي (المبسط) مثله مثل المترجم لابد أن تكون ترجمته في قوالب لغوية سهلة لا يجري فيها خيانة المفاهيم العلمية الأصليّة من جهة، ولا تسترعي الانتباه بالغرابة من جهة ثانية، مُشكلة بذلك وحدة كليّة مُتناسقة".

« Tout comme l'interprète, le journaliste scientifique –vulgarisateur- devra élaborer des traductions en des termes simples, ne trahissant pas les concepts d'origine en formant un tout cohérent, et n'attirant aucunement l'attention sur elles » (Laszlo, 1993, p. 119)

ويرى أبعد من ذلك أنّ العلماء المبسطين عليهم أن يعملوا على تعلم اللغات بالضرورة خصوصاً اللغة الإنجليزية إذا ما راموا الوصول إلى العالمية؛ فهم بذلك سيقومون بترجمة سجلاتهم المتخصصة من لغة علمية طبيعية إلى لغة عامة، ثمّ يترجمون أعمالهم في المنصات العالمية بلغة إنجليزية. (Laszlo & Oustinoff, 2010)

5-2 مقاربات ترجمة النص العلمي المبسط حسب علماء الترجمة:

أ- المقاربة الوظيفية:

تأتي نظرية سكوبوس Skopos في أعلى هرم الاتجاه الوظيفي في الترجمة، ولما كان اسم هذه النظرية skopos مأخوذاً من اليونانية ومعناه "الهدف" أو "الغرض"، فإن الاهتمام الأساس

منوط بالوظيفة المتوخاة من النص المترجم، فحسب النظرية يمكن إحداث التغيير في شكل النص ومكوناته على حسب الجمهور المستهدف، لذلك تعدّ أحد أكثر النظريات توافقاً مع الممارسة التبسيطية؛ إذ يميل دعاة هذه النظرية على رأسهم هانس فيرمير Hans Vermeer وكاترينا رايس Katarina Reiss إلى توطين الترجمة على حساب التغريب، فالمترجم حينئذ عليه "أن يترجم بأسلوب شفاف وفصيح تتلاشى فيه كل غرابة في النص الهدف". (Ladszinka, 2014.p: 23)

وهذا الاتجاه التّنظيري كما يرى أصحابه فعّال جداً مع النصوص النفعيّة pragmatic texts كالأبحاث العلمية والأكاديمية ودلائل الاستعمال والنصوص الإرشادية والنصوص المبسطة؛ حيث تولي أيضاً اهتماماً بالغاً بالمعالم السياقية المحيطة بالترجمة ومنها ثقافة المتلقي والزّون الذي طلب الترجمة، مع أولوية الغاية المتوخاة من النص في ثقافة الاستقبال.

ب- المقاربة التّأويلية:

نشأت المقاربة التّأويلية في أحضان المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس، وترجع أصولها إلى أعمال المنظرين دانيكا سلسكوفيتش Danica Seleskovitch وماريان ليدرير Marianne Lederer في ترجمة المؤتمرات؛ حيث أنّه ريثما ينتهي المتكلم الأجنبي، يميل الترجمة على تناسي الألفاظ و التركيز على المعنى فحسب والاكتفاء به، ينطبق هذا على ترجمة التّبسيط العلمي قياساً؛ إذ غاية الغايات فيه نقل المعنى المراد أيضاً من الخطاب العلمي الأول.

ينصب الشغل الشاغل في المقاربة التّأويلية إذن على المعنى، وحتى يدرك المترجم هذا "المعنى"، وجب عليه أن يتسلّح "بحمولة معرفية" وفهم للسياق و"لما قصد الكاتب"؛ فغياب هذين الأمرين من شأنه إسقاط المترجم في إشكال الغموض وتعدّد التّرجمات، ما يؤدي إلى فشل التّرجمة.

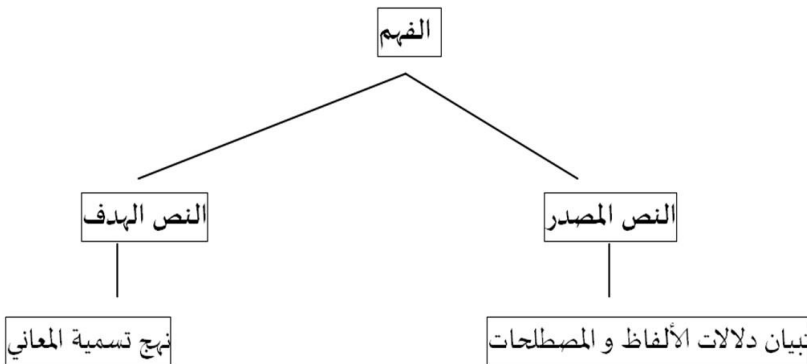
تتمثّل آلية الترجمة في النص التّبسيطي وفق هذه المدرسة في تحقيق أمرين ضروريين: إدراك الوسائل اللغوية الداخلية للنص من جهة، وإدراك الحقائق الخارجية المحيطة به من جهة أخرى.

ولترسيخ هذه المقاربة أكثر وإعطائها بُعداً بيداغوجياً خصوصاً في المجال العلمي؛ اقترحت كريستين ديريو Christine Durieux منهجاً ينقسم إلى مرحلتين: يجري في الأولى منهما فهم المعنى وتبيان دلالات الألفاظ واستيعاب المصطلحات العلمية، وفي الثّانية التّعبير عما تمّ فهمه باللغة الهدف وتحريّ السلامة اللّغوية. نلاحظ أنّ ديريو ترفع على عنصر الفهم أو بالأحرى الإفهام؛ حيث

تؤكد قائلة "ولاضيرنا أن نكرّر مرارا أنّنا لا نترجم لنفهم، ولكن نفهم لترجم؛ فالفهم يتمّ في الحقيقة ب"الأسبقية" على عملية الانتقال إلى اللغة الهدف، ولا يمكن لإعادة التعبير الصحيحة والواضحة أن تكون إلا لما سبق وفهمناه" (ديريو، 2007، ص65).

وتصوّر (ديريو) هذه الآلية بالشكل التالي:

الشكل رقم 2: تصوّر كريستين ديريو لترجمة النصوص العلمية والعلمية المبسطة في المقاربة التّأويلية



المصدر: كريستين ديويو. 2007م. أسس الترجمة التقنية، تر هدى مقتص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص65.

ج- مقارنة الارتكاز على القارئ (التلقي) عند كارولينا بوتشالا لاتزينكا:

تؤكد الباحثة البولونية كارولينا لاتزينكا في مؤلفها "Translating Popular Science Articles: Towards a Reader-Oriented Approach" أنّ نصوص التبسيط العلمي لا تخلو من الأدوات اللغوية والأسلوبية كالجناس والاستعارة والمجاز والمستحدثات اللغوية neologisms، وظواهر أخرى كالأحالات الثقافية وأساليب الهزل humour، ويسهم حضور هذه الأدوات في مقالات التبسيط العلمي في صنع جاذبيتها وإعطائها قدراً من الأهمية وتسهيل مفاهيمها ومقبوليتها عند القارئ المتوسط من جهة وتضعه في موقع حوار dialogue مستمر مع الكاتب من جهة أخرى. (Ladszinka, 2014.p:8).

وترى لاتزينكا أنّ الأدوات والظواهر اللغوية الآنف الذكر في خطاب التبسيط العلمي يستعملها الكتاب عن قصد، وتشكل تحدياً إن لم يكن عائفاً حقيقياً أمام مترجي هذا اللون من النصوص (Ladszinka, 2014.p:9)، ذلك أنّ الترجمة الحرفية لا تعدو أن تكون نقلاً وغير فاعلة

وغير مؤثرة، مما ينشئ نصا تشويه الغرابة فتتفرق القراء عنه. لذلك وجب على المترجمين حسب لاتزينا اعتماد جملة من التقنيات الفاعلة في نقل هذه الأدوات اللغوية إلى لغاتهم، آخذين في الاعتبار أن النص الهدف يحتاج لإعادة إنتاج تلك الترابطات النصية ما أمكن حتى تكون مشابهة للنص الأصل.

3- دراسة تحليلية نقدية في ترجمة التبسيط العلمي لمقال :

Viruses aren't all nasty – some can actually protect our health

1-3 التعريف بالمقال:

ارتأينا أن نشفع مداخلتنا هذه بشق تطبيقي يتناول بالتحليل النقدي المقارن مقالا علميا مبسوطا في الأصل والترجمة، حيث استخلصنا أربعة نماذج تتضمن: العنوان، المصطلح، الجملة، التعبير. والمقال منشور في مجلة التبسيط العلمي الإستراتيجية *the conversation* بعنوان: "Viruses aren't all nasty – some can actually protect our health".

نشير أنّ للمقال ترجمتان: الأولى في الموقع اللبناني: أصدق العلم <https://www.ibelieveinsci.com>، والثانية موقع النسخة العربية لمجلة "بوبلار ساينس" أو كما تمّ تعريفها ب مجلة العلوم للعموم <https://popsciArabia.com>

2-3 مضمون المقال:

يتعرّض الكاتب في المقال نموذج الدراسة إلى تفنيد الفكرة المترسخة عند الناس أنّ كل الفيروسات تسبب الضرر للإنسان، لأنّ الأبحاث العلمية كشفت أن بعض هذه الكائنات الدقيقة من شأنها أن تعود بالفائدة على صحة البشر بشكل أو بآخر، وقد أورد أمثلة عن تلك الفيروسات النافعة، ثمّ أبرز بجلاء دورها العجيب في التصدي للأشكال الأخرى من الفيروسات الضارة.

3-3 نماذج من مستويات ترجمة المقال:

أ- النموذج الأول: على مستوى العنوان:

Viruses aren't all nasty – some can actually protect our health

ترجمة موقع "أصدق العلم"	ترجمة موقع "مجلة العلوم للعموم"
ليست كل الفيروسات سيئة، بعضها يعمل لإنماء صحتنا!	ليست كل الفيروسات سيئة: كيف يعمل بعضها من أجل صحتنا؟

جاءت الترجمة الأولى حرفية مع الإبدال الصرفي transposition من فعل إلى اسم، مع تحوير وجهة النظر؛ وذلك لإثبات الإيجابية في كلمة protect (من وقاية الصحة إلى إنمائها)، علاوة على حذف الفعل المساعد can لتجاوز الإمكانية إلى التأكيد على الفعل. أما في الترجمة الثانية، فهناك تحوير كلي في المقطع الثاني؛ أي في شكل الجملة من الخبر إلى الإنشاء قصد الاستفهام عن الكيفية.

كلتا الترجمتين لم تنقلا الشحنة الإيحائية للصفة الإنجليزية nasty بما أنه ليس نصا علميا محضا، ف nasty ليست مرادفا دقيقا ل bad حتى تترجم إلى سيئة؛ بل أكثر من ذلك، فقد جاءت معانيها في القاموس الكبير مريام ويبستر Merriam Webster:

Nasty: *disgustingly, filthy, physically, repugnant or harmful, extremely hazardous, causing severe pain or suffering.*

وفيما يخص مقابلاتها العربية، فقد أوردتها قاموس المورد كالتالي: مقرف، مغث (تسبب الغثيان)، بنديء وفاحش، بغيض، مؤذ أو خطير، رديء الطبع، شرير.

نستنتج من هذا أنّ المترجمين أفقدا بشكل جزئي خاصية الصفة الإنجليزية التي تتراوح بين الأذى والقيح والشر واقتصرا على السوء، يمكن ترجمتها كالاتي: ليست كل الفيروسات شريرة...، أو ليست كل الفيروسات مؤذية.

ب- النموذج الثاني: على مستوى التعبير:

It's true; most viruses have a pathogenic relationship with their hosts – meaning they cause diseases ranging from a mild cold to serious conditions like severe acute respiratory syndrome (SARS).

ترجمة موقع "مجلة العلوم للعموم"	ترجمة موقع "أصدق العلم"
إذ أنها تسبب لمضيفها أمراضاً مختلفة تتراوح من نزلات البرد المختلفة الخفيفة وحتى الأمراض الخطيرة؛ مثل <u>المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)</u> ، ومؤخراً مرض <u>كوفيد-19 الفتاك</u> .	صحيح أنّ معظم علاقات الفيروسات مع مُضيفها علاقة ممرضة، ما يعني أنّها تُسبب أمراضاً تتراوح من البرد الخفيف إلى الحالات الخطيرة مثل <u>المتلازمة التنفسية الحادة سارس</u> .

التزم المترجم الأول في نقل التشبيه like severe acute respiratory syndrome (SARS) كما جاء حرفياً باستخدام تقنية النسخ Le calque مع اقتراف تسمية المرض SARS وحذف الصفة الثانية acute.

أما الترجمة الثانية، فقد جاءت مباشرة؛ إذ استخدمت فيها تقنية النسخ لنقل التشبيه، كما هو مع اللجوء لتقنية the amplification "التضخيم"، حيث تمت إضافة مثال جديد: "ومؤخراً مرض كوفيد-19 الفتاك"، والغرض على ما يبدو تقريب الفهم للمتلقين في لغة الهدف، وإرساء أكثر بالتبسيط العلمي للمفهوم، ويمكن قبول هذا وفق المقاربة الوظيفية، والتي تبرر إضافة مقاطع ووحدات دلالية جديدة لم تذكر في الأصل وفقاً للغاية المنشودة من النص، على النقيض من النظريات اللسانية القديمة التي تشدد على الالتزام بالحرفية، وفي هذا المنحى سار كذلك أصحاب التيار التأويلي الذين يسوّغون التصرف في النص سواء بالاختصار أم بالإضافة دون الإخلال بمقصدية الكاتب le vouloir-dire de l'auteur.

ج- النموذج الثالث: على مستوى المصطلح: Protective phage

ترجمة موقع "أصدق العلم"	ترجمة موقع "مجلة العلوم للعموم"
<u>الجراثيم الواقية</u>	<u>العائيات الواقية</u>

استعملت تقنية النسخ في كلتا الترجمتين، فاختار المترجم الأول مقابلة مصطلح phage بالجراثيم؛ حيث يمكن الحكم عليه أنه مقابل غير دقيق وعكس ما يُرادُ شرحه في متن المقال إنَّ من النَّاحية العلمية أو من النَّاحية التَّبسيطية، لأنَّ لفظة "جُرثومة" لفظة عامة تعني الكائنات المجهرية المؤذية دوماً، وهذا لأنَّ متن المقال ينوّه بمحاسن هذه المخلوقات، ولفظة جراثيم لا تؤدّي المعنى الشّعوري لللفظة كما يسميه نايدا، فقد ورد تعريفها أيضاً في معجم الرائد أنَّها: "كائنٌ حيّ صغير جداً لا يرى بالعين المجردة، منتشر في التراب والماء والهواء والأجسام، ينقل عدوى الأمراض" (الرائد، 1992).

أما في الترجمة الثانية، نجد أن المترجم لجأ في نقل مصطلح phage إلى المقابل المؤلّد "العائيات" الذي أقرّه مجمع اللغة العربية، مع وجود مصطلح آخر متداول في الأوساط التعليمية، وهو "بالعة الجراثيم": فنعتقد أنَّه المصطلح الذي يستوفي حقا شروط التَّبسيط العلمي من الدقة

والسهولة، مع وجود مقابلات أخرى أوردتها معجم البيولوجيا لعلم الأحياء التابع للمجمع Phage: خلايا بلعمية أكولة وجاء في تعريفها أنها:

"خلية دم بيضاء تتجول وتهضم البكتيريا والمواد الغريبة". يشار أيضا إلى أن phage مرادفة ل bacteriophage الإنجليزية، وترجمت في ذات المعجم ب: أكلة بكتيريا" (معجم الأحياء، 1984).

د- النموذج الرابع: على مستوى الجملة والمصطلح:

In another example, **noroviruses** were shown to protect the gut of mice when they were given antibiotics. The protective gut bacteria that were killed by the antibiotics made the mice susceptible to gut infections. But in the absence of good bacteria, these **noroviruses** were able to protect their hosts.

ترجمة موقع "أصدق العلم"	ترجمة موقع "مجلة العلوم للعموم"
في مثال آخر، تبين أن NoroViruses تحمي أمعاء الفئران، عندما استخدم العلماء مضادات حيوية ل NoroViruses أصبحت أمعاء الفئران أكثر عرضة للإصابة بأي عدوى، وهذا يدل على أن noroviruses قادرة على حماية مضيفها.	أظهرت أبحاث أخرى على الفئران أن عائلة النوروفيروس (عدوى فيروسية) تحمي أمعاء الفئران عند إعطائها المضادات الحيوية؛ إذ تقتل المضادات الحيوية البكتيريا المعوية الواقية؛ مما يجعل الفئران أكثر عرضة للإصابة بالعدوى

تعالج هذه الجملة فكرة ال "نورو فايروس"، وهي عدوى فيروسية تصيب الجهاز الهضمي للإنسان والحيوان، لكن يمكن أن تكون بديلا مفيدا لبكتيريا للأمعاء بحمايتها من الفيروسات الأخرى. في الترجمة الأولى قام المترجم بنقل norovirus كما هي بحروفها اللاتينية، ونلاحظ تقليصا في حجم الفقرة وجعلها جملة واحدة بحذف جزئية مهمة وهي عدم ذكر "أن المضادات الحيوية الموجهة لمكافحة النورفايروس تتسبب في قتل البكتيريا المفيدة بدلا عنه لكن النوروفايروس هذه تصبح بديلا للبكتيريا المذكورة قصد القيام بالوقاية"؛ هذا التقليص من شأنه أن يؤدي ولو بشكل جزئي إلى تغيير ما يعنيه كاتب المقال، وقد يؤدي أيضا إلى تساؤل القارئ عن الكيفية والعلاقة التي ذكرناها، الشيء الذي لم يغفله مترجم موقع مجلة العلوم للعموم؛ إذ استهل ذكر مصطلح النوروفايروس وتبيان ماهيته بين قوسين للقارئ بغرض التبسيط: النوروفايروس (عدوى فيروسية) مع إبقائه بشيء من الحرفية على المكونات المعنوية للفقرة الأصلية، فتحري

الدقة في مثل هذا النوع من الترجمات أمر مطلوب، لذا " على المترجم أن يركز على مفردات النص الطبي-المبسط-وانسجامه عند نقله إلى العربية" (قمحية، 2020، صفحة 86).

4-3 خلاصة التحليل:

انطلاقاً من التحليل المقارن للأمثلة المنتقاة، نستطيع القول أن ترجمة المقالات العلمية المبسطة تتراوح بين الحرفية والتصرف، ففريق ترجمة موقع "أصدق العلم" يورد المصطلح بلفظه الأجنبي، أما الآخر؛ أي فريق "العلوم للعموم" فيعربه، وأحياناً يترجمه ويشرحه بين قوسين. أما على مستوى التعبير والجملة، فنجد مترجمي مقالات التبسيط العلمي يقلصون في مواضع ويزيدون وحدات تركيبية ومعنوية في مواضع أخرى بما يخدم وضع اللغة المنقول إليها والغرض المنشود من الترجمة؛ لذلك نخلص إلى أنّ ترجمة موقع مجلة بوبيلار ساينس راعت إلى حدّ ما شروط ترجمة خطاب النص العلمي التبسيطي على مستوى انتقاء المصطلح والصياغة.

4- خاتمة:

عرضنا في هذا البحث مفهوم خطاب التبسيط العلمي بين أركانه وضوابطه، وتطرقنا لمختلف المدارس الفكرية التي تصلح لمقاربة هذا النوع من الخطابات في ضوء الدرس الترجمي من زاويتين مختلفتين: زاوية المشتغلين في التبسيط العلمي وزاوية منظري الترجمة، ويمكن إيجاز نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

- يجمع المختصون على تفرد خصائص هذا النوع، وعلى الاستراتيجيات الخاصة التي ينبغي على المترجم اتباعها.

- عدم وجود وصفة جاهزة لترجمة مثل هذا النوع من النصوص باعتبار أنّ النص العلمي المبسط لا هو أدبي تكون كامل الحرية فيه للمترجم بتأويل النص والتصرف فيه، ولا هو نص علمي دقيق نتقيد فيه بالترجمة الحرفية المحضة؛ إذ هو في درجة وسطى بينهما.

- تمّ رصد اختلافات جوهرية على مستوى المصطلح والتعبير وكذلك الجمل بين ترجمة موقع أصدق العلم وترجمة موقع العلوم للعموم، وهذا ربما لاختلاف المقاربات الترجمية والتبسيطية التي انتهجها فريق ترجمة كل موقع. وهذا إنّ على شيء، فإنما يدلّ على الحاجة إلى أسس ومعايير مشتركة لضبط ترجمات التبسيط العلمي من منطلق أهميته.

- وإذا كان الاختلاف في ترجمات التبسيط بين الموقعين للمقال نموذج الدراسة تتقارب من حيث التعبير والجمل، فإن الاختلاف على مستوى المصطلح أو العنوان يدعو إلى شيء من الارتياب.

بناء على ما توصلنا إليه من نتائج، تجدر التوصية بما يلي:

- ضرورة التفريق بين خصوصية النص العلمي المبسط والنص المتخصص، واعتماد معايير واضحة للتعامل مع كل نوع.

- ضرورة مراعاة مستوى متلقي النص العلمي المبسط، وذلك بمحاولة تجنب ازدواجية المصطلح وغموض التعبير، مما قد يؤدي بالترجمة والتبسيط إلى ما يعرف ب"القصور اللغوي".

- الالتزام بالانسجام الخارجي والاتساق الداخلي للمقالات العلمية التبسيطية لضمان تحقيق أغراضها البلاغية كشرح الظاهرة وتفسيرها.

- العمل على البحث الوثائقي والتحرري قبل الترجمة، وذلك لدفع الاضطراب على مستوى المصطلح.

- ضرورة أن تكون للنص العلمي رحلة تبسيطية ضمن اللغة الواحدة من المتخصص إلى المبسط قبل رحلته الترجمية من لغة إلى أخرى.

5- قائمة المصادر والمراجع:

مصادر المدونة والترجمتين:

- The Conversation. (2019). Viruses aren't all nasty – some can actually protect our health. Issue of august. retrieved from <https://theconversation.com/viruses-arent-all-nasty-some-can-actually-protect-our-health-117678>

- أصدق العلم. (2019). ليست كل الفيروسات سيئة، بعضها يعمل لإنماء صحتنا! - أنا أصدق العلم. عدد سبتمبر. تم الاسترجاع من موقع <https://www.ibelieveinsci.com/> ليست كل- الفيروسات سيئة،- بعضها يعمل-لإن/

- بوبيولار ساينس - العلوم للعموم. (2021). ليست كل الفيروسات سيئة: كيف يعمل بعضها من أجل صحتنا؟ | بوبيولار ساينس العلوم للعموم، عدد فيفري. تم الاسترجاع من موقع <https://popsciArabia.com/الصحة/الصحة-جسدية/هل-كل-الفيروسات-سيئة/>

المراجع العربية والمترجمة:

- بوزناد هاجر. (2018). التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي. AL-MUTARĠIM المترجم. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/60512>
- دوريو كريستين،. (2007). أسس الترجمة التقنية. (ت) هدى مقنص. المنظمة العربية للترجمة: بيروت لبنان
- دويدري (2010). المصطلح العلمي في اللغة العربية :عمقه التراثي وبعده المعاصر. دمشق دار الفكر
- شوشاني عبيدي، محمد و خليل ، نصر الدين. (2020). الترجمة و التبسيط العلمي. (أطروحة)
- قمحية حسان أحمد. (2020). معالم في الترجمة الطبية ، محاولة لبناء القواعد و الأسس. دمشق: دار الارشاد للنشر.
- مقران يوسف. (1 7 2020). خطاب التبسيط العلمي:محاولة في التعريف. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية (العدد السابع). 33. p.

المراجع الأجنبية:

- Jacobi, Daniel. (1999) . *La communication scientifique , discours , figures, modèles* .Saint-Martin -d'Hères (Isère): PUG.
- Jurdant, B. (2009). *Les problèmes théoriques de la vulgarisation scientifique*. Strasbourg, France. Re-Éd. des Archives contemporaines, Etudes de Sciences.
- Ladszinka, K. P. (2014). *Translating Popular Science Articles: Towards a Reader-Oriented Approach*. warsaw, poland: wydawnictwo uniwersytetu rzeszowskiego.
- Laszlo, P. (1993). *La vulgarisation scientifique* (éd. 1). Paris, FEANCE: presses universitaires de France.
- Laszlo, P., & Oustinoff, M. (2010). « être un scientifique , c'est apprendre à traduire la parole des chose » (éd. 56). (Hermes, Éd.) Paris, France: LAREVUE.
- McRae, M. W. (1993). *The Literature of Science: Perspectives on Popular Scientific Writing*. Athens: University of Georgia Press.

القواميس والموسوعات:

- أبو العزم عبد الغني. (2016). معجم الغني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- جبران، مسعود. معجم الرائد، (1992)، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين
- معجم البيولوجيا لعلم الأحياء والزراعة. (1984) القاهرة. مصر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
- Le Petit Robert. (2015). Mot recherché : Vulgarisation. Dans : Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Paris, Dictionnaire Le Robert.
- Larousse. (2021). Mot recherché : Vulgarisation. Dans : Dictionnaire Le grand Larousse Encyclopédique. Paris, Dictionnaire Larousse.